



هدف الحياة المسيحية

بقلم الدكتور جاي بي. آدامز

هدف الحياة المسيحية

بقلم الدكتور جاي بي. أدامز

هل تذكر آخر مرة غادرت فيها خدمة الكنيسة وأنت متحمّس للتغيير؟ كنت مصمّمًا على أن تكون مختلفًا، وقلت في نفسك: ”هذه المرّة، أنا أعني ما أقوله؛ سأصبح الشخص الذي يريدني الله أن أكونه!“ وبحلول يوم الثلاثاء، ينطفئ الحماس! في المرّة الأخيرة التي قرأت فيها كتيبًا مثل هذا، ربّما تكون قد قرّرت قائلاً: ”من الآن فصاعدًا سوف...“ ولكن ها أنت اليوم، ما زلت وإلى حدّ كبير كما كنت دائمًا. لديك نيّة صالحة، ولكن لا يبدو أنّ شيئًا هامًا يحدث معك؛ كنت تحاول باستمرار، لكنك لم تنجح في ذلك حقًا.

حدث بعض التغيير، وبعض النموّ، وبعض البركة،

جميع الحقوق محفوظة ©

جميع الحقوق باللغة العربية محفوظة للناسر ولا يجوز إستخدام أو إقتباس اي جزء منه دون إذن مسبق.

الطبعة الأولى ٢٠٢١

التقييم الدولي:

978-9953-0-5380-6

هدف الحياة المسيحية

بقلم الدكتور جاي. إي. آدامز

First was Published in English

Godliness Through Discipline

By Dr. Jay E. Adams

ترجمة ومراجعة لغوية: بولس رعدي

تصميم الغلاف والتصميم الداخلي: Kreactiv.net

MERF
MIDDLE EAST REFORMED FELLOWSHIP

500
SPIRITUAL PRODUCTION

البريد الإلكتروني: info@500-plus.com

موقع الكتروني: 500-plus.com

لكن ليس من النوع الذي توّد حقًا أن تراه. هذه هي تجربة العديد من المؤمنين المسيحيين. لست وحدك في هذه المشكلة. لقد تخلى البعض عن الأمل في أن يصبحوا مختلفين بشكل كبير. ربّما أنت واحد منهم. ربّما تفكّر وتقول بينما تضع هذا الكتيّب جانبا: ”هذا كتيّب آخر مليء بالتفاهات غير العملية“. لا تفعل ذلك! فأنا أوّكّد لك أنّ في هذا الكتيّب مساعدة عمليّة في داخله. اقرأ، واكتشف ذلك بنفسك. فهناك مؤمنون تقابلهم من وقت لآخر وقد اختلفت حياتهم. بطريقة ما، لا بدّ أنّهم وجدوا الحلّ. أنت تستطيع ذلك أيضًا. لديك الإله نفسه والكتاب المقدّس نفسه، والقوّة المتاحة لهم نفسها. ومع ذلك، هنالك فرق واحد بينك وبينهم.

لماذا فشلت في محاولتك؟ لماذا نادرًا ما تنجح حتى في تصميمك على التغيير بطرق صغيرة؟ لا بدّ من وجود خطأ ما. تريد أن تفعل الشيء الصحيح؛ لكنك نادرًا

ما تستطيع تحقيق ذلك. بالطبع، قد يكون هنالك العديد من الأسباب وراء ذلك، والخطيئة هي وراء كلّ ذلك. لكن دعنا هنا نُبرز سببًا رئيسيًا واحدًا (ربما يكون السبب الرئيسي) لعدم نجاحك كما ينبغي. ما المشكلة؟ ربّما سعت وحاولت الحصول على تقوى فوريّة. لا يوجد شيء من هذا القبيل. يوجد اليوم قوالب حلوى جاهزة، وقهوة سريعة التحضير، ومنازل جاهزة يتمّ شحنها على متن الشاحنات: كلّ شيء فوري وجاهز. ونريد تقوى فوريّة وجاهزة أيضًا. نريد من أحدهم أن يعطينا ثلاث خطوات سهلة للتقوى، وبعد أسبوع من اتّباعها نُصبح أتقياء. المشكلة هي أنّ التقوى لا تأتي بهذه الطريقة.

الكتاب المقدّس واضح جدًّا حول كفيّة الحصول على التقوى. كتب بولس عن التقوى لتيموثاوس. قال في رسالته الأولى إلى هذا الخادم الشاب الناشئ: على عكس كلّ الطرق التي ستفشل (المذكورة في الجزء الأوّل

من الآية)، ”رَوْضَ نَفْسِكَ لِلتَّقْوَى“ (١ تيموثاوس ٤ : ٧). الانضباط هو سِرّ التقوى. اختلفت كلمة الانضباط من أذهاننا وأفواهنا ومنابرنا وثقافتنا. نحن بالكاد نعرف ماذا يعني الانضباط في المجتمع الأمريكي الحديث. ومع ذلك، لا توجد طريقة أخرى للوصول إلى التقوى. الانضباط هو طريق التقوى. يجب أن تتعلم أن ترَوْضَ نفسك بهدف الحصول على التقوى.

أول شيء يجب ملاحظته هو أنه لا يوجد خيار إلا بأن نكون أتقياء. تشكّل كلمات بولس وصيّة إلهية يطلب منا الله من خلالها أن نرَوْضَ أنفسنا لهذا الغرض. يريد الله من أولاده أن يكونوا أتقياء. ومن الواضح أيضًا أنه يريدهم أن يكونوا أتقياء، لأنه يأمرهم أن يرَوْضُوا أنفسهم على التقوى. في أماكن أخرى يأمر الشيء نفسه، إذ يقول على سبيل المثال: ”كونوا قديسين كما أنا قَدّوس“ و”كونوا كاملين كما أنا كامل“. من

المؤكد أننا لن نصل إلى الكمال أبدًا في هذه الحياة (يوحنا الأولى ١ : ٨)، لكنّ التقوى الكاملة هي الهدف الذي يجب على كلّ مؤمن أن يرَوْضَ نفسه من أجلها، والذي يجب أن يتقدّم نحوها في كلّ يوم. هذا يعني أنّه علينا أن نصبح مثل الله نفسه كلّ يوم. يعيش الإنسان التقيّ حياة تعكس صورة الله. التقوى هي هدف الحياة المسيحيّة. يجب أن نُرضي الله بأن نكون، ونفكّر، ونفعل، ونقول، ونشعر بالطرق التي يريدنا هو أن نفعلها.

لاحظ الآن أنّ الله يقول إنّنا يجب أن نرَوْضَ أنفسنا ”لهدف (أو، حرفيًا، نحو) التقوى“. المعنى الأصلي هو، ”أن تتوجّه نحو التقوى“. يجب أن تكون حياتك كلّها مرّوضة ومنضبطة (أي أن تُنظّم حياتك ونفسك وتفعل ذلك يوميًا بعد يوم) متّجهًا نحو هدف التقوى.

يجب أن يساهم كلّ ما يحدث وكلّ ما تفعله في

تحقيق هذا الهدف. من الاثنين إلى السبت، وليس الأحد فقط، يجب أن تتحرك نحو الهدف، خطوة واحدة، أو خطوتين أو عشر خطوات أخرى نحو الهدف. سوف تصبح أكثر مثل الله فقط بسبب ما فعلته وفكرت فيه وقتله كل يوم. ”ولكن هذا هو بالضبط نوع التعميم غير العملي الذي اعتقدت أنك ستذكره! بالتأكيد، أعلم أنّ الله يريدني أن أكون تقيًا، لكن هذه هي المشكلة بالذات. أنا لا أعيش حياة منضبطة كل يوم، ولم تقل لي كيف يمكنني أن أفعل هذا.“ حسنًا، سأفعل ذلك. لكن سأذكر شيئًا واحدًا في كل مرة. إن أردت أن تتعلم الانضباط، يجب أن تتعلم الصبر أولاً. وسوف نصل إلى ذلك في الوقت المناسب. تذكر أنّ التقوى ليست فوريّة، وكذلك شرح كيفية بلوغها!

دعنا نعود إلى حبل أفكارنا. عندما تتجه حياتك نحو التقوى (أو تركز عليها)، فإنّ الهدف سيتبادر إلى

ذهنك باستمرار. سوف تفكر في العمل، وفي المنزل، أو في المدرسة قائلًا: ”يجب أن أعكس صورته في هذا المشروع“. أليس هذا ما تريده؟ إذا كنت تؤمن بيسوع المسيح كمخلص لك، يجب أن يكون هذا ما تريده. بالطبع، ستمرّ أوقات حين تفقد الهدف، تشعر فيها بالإحباط أو التعب أو الانزعاج. يمكنك حتى أن تتمرد على الفكرة. ولكن إذا كنت مؤمنًا حقيقيًا بالمسيح، فإنّ البئر لا تجفّ أبدًا؛ ففي قلبك تتدفق الرغبة لذلك، وستجد نفسك تقول: ”هذا ما أريده“. هذا صحيح: سوف ”تجوع وتعطش للبر“.

عندما كتب بولس: ”أنت خليقة جديدة، هوذا الكلّ قد صار جديدًا“، هذا ما كان يدور في ذهنه: الروح القدس يوجهك نحو الله وقداسته، مع التركيز بشكل جديد على الحياة كلّها. لكن هذا لا يجعلك تلقائيًا أكثر تقوى وإيمانًا. بسبب عمل المسيح، حسبت

كاملاً في نظر الله، لكنك في الواقع ما زلت بعيداً عن الهدف. لكن حياتك الجديدة في المسيح تتجه نحو التقوى. هذا هو السبب في أنك تتنّ للحصول عليها.

تكمّن المشكلة في أنّه على الرغم من أنّ توجّهك في الأساس جديد، إلا أنّ العديد من ممارساتك اليوميّة ليست موجهة بعد نحو التقوى. لا يزال ”الإنسان القديم“ (طرق الحياة القديمة) رفيقك غير المرغوب فيه. لذلك، نادراً ما ترى حياتك موجهة عملياً كما ينبغي أن تكون لدرجة أنك تبدأ تشعر باليأس. لا تفعل هذا. قد يكون سبب عدم تحقيقك لذلك هو أنك لم تتعلّم أبداً كيف تروّض نفسك على التقوى.

أنت تسأل بإصرار: ”كيف يمكنني ترويض نفسي؟“ حان الوقت للبدء في التفكير في إجابة عن هذا السؤال. أولاً، يجب أن تدرك أنّ كلمة الترويض ذاتها توضح أنّه لا يمكن الحصول على التقوى بشكل فوريّ.

لا يمكن الحصول عليها كما تحصل على قالب الحلوى السريع التحضير. لا يُمكن الحصول على التقوى بهذه الطريقة. الترويض يعني العمل؛ ويعني بذل جهد يوميّ ومستمرّ. الكلمة التي استخدمها بولس هي التي اشتقّت منها الكلمات الإنجليزيّة: ”جهاز“ و”جنازيموم“. إنّ مصطلح يرتبط بشكل واضح بالرياضة. يصبح الرياضيّ خبيراً بعد سنوات من التمارين الشاقّة. لا يوجد رياضيّون فوريّون. هل تعتقد أن بروكس روبنسون أصبح أحد أعظم لاعبي البيسبول في العالم بمجرد ظهوره في الملعب في بالتي مور بعد ظهر أحد الأيام بعد أن قرّر في ذلك الصباح أنّه سيلعب كرة البيسبول؟

هل تعتقد أنّه فقط يلعب البيسبول عند وقت المباريات؟ أنت تعرف أن ذلك غير صحيح. أنت تعلم أنّه قضى ساعات لا تحصى في التدريب. عندما تشاهده يلعب، من الصعب ألاّ تستنتج أنّه وُلد بققاز

على يده وأنّ والدته توحّمت على خفّاش! لأنّ هذه المهارة تحتاج إلى سنوات من التدريب المنظّم لتحقيقها.

مثلاً، لا يوجد رافع للأوزان يقول: ”هذا وزن ثقيل للغاية. لم أرفع أوزاناً من قبل، لكن هذا يبدو من أثقل الأوزان وسأحاول رفعه“. إن فعل ذلك، فمن المحتمل أن يكسر ظهره. لا يمكنه فعل ذلك بهذه الطريقة. يجب أن يبدأ بوزن خفيف في الأسبوع الأول، ثم تدريجياً يبدأ بإضافة أوزان أثقل وأثقل على مدى الأشهر والسنوات. يجب أن يدرّب نفسه لكي يحمل أثقل الأوزان. ولا يقرّر رافع الأثقال فجأة ويقول: ”هذا الأسبوع سأرفع الأثقال لمدة خمس ساعات يوم الجمعة، وبعد ذلك سوف أتوقّف خلال الأسابيع الستة المقبلة“. يجب على الرياضيين أن يتدرّبوا بانتظام، وبالعادة يتدرّبون كلّ يوم لفترة قصيرة على الأقل. إنهم يعملون يومياً، يوماً بعد يوم، حتى يصبح ما يفعلونه أمراً ”طبيعياً“ (أي

يحصلون على طبيعة ثانية) بالنسبة إليهم.

هذا ما يفعله الرياضي. وهذا هو بالضبط ما تتضمنه الكلمة التي استخدمها بولس هنا.

بذل الجهد اليوميّ المستمرّ هو عنصر أساسيّ في الانضباط المسيحي. الانضباط، كما أظهرنا حتّى الآن، شيء تفتقر إليه الكنيسة المسيحيّة في عصرنا. لقد حان الوقت لنذكر جميعاً أنّ الله يطلب منا أن نروّض وندرّب أنفسنا من خلال الممارسة المستمرة في طاعة إرادته المعلنة، وبالتالي تدريب وترويض أنفسنا على التقوى. ماذا يتضمّن هذا الترويض بشكل عمليّ؟ أوصى يسوع تلاميذه في لوقا ٩: ٢٣ قائلاً: ”أحمل صليبك كلّ يوم“، أي عليهم أن يُنكروا ذواتهم. هو لا يقصد أن تحرم نفسك من أمور معيّنة، ولا يوجد هنا أيّ تكفير عن الذنوب، كما قال أحد الصائمين التائبين: ”سأتوقف عن مضغ العلكة خلال فترة الصوم“.

ليس هذا بالضبط ما هو مقصود هنا. بدلاً من ذلك، أصّر يسوع على أنه يجب على المسيحيين أن ينكروا ذواتهم. كان يقصد من كلمة ”ذواتهم“ الرغبات القديمة، والطرق القديمة، والممارسات القديمة، وأنماط العادات القديمة التي تمّ اكتسابها قبل التجديد. لقد أصبح نكران الذات جزءاً كبيراً من الممارسة اليومية لدرجة أنّها أصبحت طبيعة ثانية. لقد ولدنا خطاة، ولكن الأمر يتطلب ممارسة خاصة لتطوير أساليبنا في الخطيئة، وقد كانت الحياة القديمة منضبطة في السلوك بالفجور. لهذا يقول بولس إنّ على المؤمن أن ينكر ذاته كلّ يوم (أن يقول حرفياً: ”لا“) للذات. يشير الإنكار اليومي للذات إلى وجود معركة يومية داخل المؤمن. يجب أن ”يحمل الصليب“ كأداة موت لصلب الذات كلّ يوم على أساسها. حمل الصليب لا يعني تحمّل بعض الأعباء الثقيلة. حمل الصليب لا يعني تحمّل التجارب (”أعتقد أنّ صليبي هو أن أعيش بقيّة حياتي

مع زوجتي“). لا، ليس هذا هو المقصود على الإطلاق. حمل الصليب يعني الذهاب إلى مكان الموت. إنه يعني القضاء على أنماط الحياة القديمة لإنساننا القديم.

ولكن هذا لا يكفي. في كلّ مرّة يقول الله ”اخلع“ يقول أيضاً ”البس“. من الناحية الإيجابية، يجب على الإنسان أن يسعى كلّ يوم أيضاً إلى ”اتباع“ يسوع المسيح. هذا هو معنى الترويض على التقوى. الترويض يعني الاستمرار في قول ”لا“ للذات، وقول ”نعم“ للمسيح كلّ يوم حتى يتمّ استبدال جميع الطرق المعتادة القديمة واحدة تلو الأخرى بطرق أخرى جديدة. هذا يعني أنّه من خلال السعي اليومي لاتباع ابن الله، يجد المرء مطوّلاً أن القيام بذلك ”طبيعي“ أكثر من عدم القيام بذلك. وهكذا يُمكن الروح القدس المؤمن من خلع الإنسان القديم ولبس الإنسان الجديد. تعكس الطرق الجديدة البرّ الحقيقي والقداسة التي في يسوع

المسيح. لقد دمر السقوط صورة الله، ولكن من خلال عملية التقديس هذه، بدأت تظهر في حياة المسيحي كما ظهرت في الأصل في حياة آدم. هذا هو جوهر الانضباط للوصول إلى التقوى. التقوى هي في النهاية، أن تصبح، بنعمة الله، مثل الله مرة أخرى. عندما يوجّه المسيحي حياته اليومية نحو التقوى من خلال الانضباط، يحدث شيء ما. يحدث شيء رائع حقًا. بما لا شكّ فيه، أن بروكس روبنسون استيقظ ذات يوم فجأة على حقيقة أنّه لم يعد يفكر بوعي في كثير من الأمور التي كان يفعلها. كان من الطبيعي بالنسبة له أن يلتقط كرات البيسبول حول القاعدة الثالثة كما هو الحال بالنسبة لويلي مايز حين يقفز فوق السياج دون التفكير مرتين بذلك. لقد أصبح الأمر طبيعيًا بالنسبة إليه كالسير في الشارع.

هذه هي الطريقة التي خلقنا بها الله. أعطى الله

الإنسان قدرة رائعة نسميها "العادة". عندما نفعل شيئًا لفترة طويلة بما يكفي، يصبح هذا الشيء جزءًا منا. على سبيل المثال، هل تبدأ بإغلاق أزرار قميصك من أعلى إلى أسفل أو من أسفل إلى أعلى؟ آه، سيستغرق الأمر منك دقيقة للإجابة على ذلك، أليس كذلك؟ ربما لا تعرف الإجابة حتى الآن. أنت لا تفكر من أين تبدأ بل تفعل ذلك بدون تفكير. أنت لا تقول لنفسك كلّ يوم: "سوف أبدأ من الأعلى". أنت لا تفكر في ذلك على الإطلاق. أنت فقط تفعل ذلك من دون التفكير فيه. هذه هي القدرة التي أعطانا الله إياها. خذ مثالًا آخر: فكر في المرة الأولى التي جلست فيها خلف عجلة سيارة. يا لها من تجربة مخيفة آنذاك. جلست خلفت المقود وبدأت تفكر: "هذا هو المقود [بدا أكبر بعشر مرات مما كنت تتخيّله]، وهذا هو ناقل الحركة، وهذه لوحة أدوات معقّدة، وهذه دواسات قدم بالأسفل. يجب أن أتعلّم كيف استخدم كلّ هذه

الأشياء وتنسيقها معًا! وفي الوقت نفسه، يجب أن أبحث عن خطوط بيضاء موضوعة في منتصف الطريق، وإشارات على طول الطريق وعليّ أن أنتبه من المشاة والسيارات الأخرى، والخ... كيف سأفعل ذلك؟“ هل يمكنك تذكّر ذلك الوقت؟ ل=ن الآن، ماذا تفعل؟

في منتصف الليل، في ليلة غاب عنها القمر، تجلس خلف مقعد السيارة بينما يجلس شخص آخر إلى المقعد بجانبك. براءة، تُدخل المفتاح في الفتحة دون إحداث آثار في لوحة القيادة، وتقوم بتشغيل المحرك، وتقوم بتغيير التروس، وتستخدم تلك الدواسة (إن كانت لا تزال موجودة في سيارتك)، ثم تخرج من ممر المنزل إلى الشارع وتبدأ رحلتك في الطريق وأنت طوال الوقت تتجادل في بعض النقاط الغامضة التي أثارها المصلح كالفن! يا له من عمل رائع عندما تفكر فيه حقًا! حسنًا، فقط فكّر في الأمر. لقد تعلّمت أداء أمر بالغ التعقيد

من دون وعي. فكّر بما تعلّمه بروكس روبنسون وويلي مايز بالطريقة نفسها. كيف تعلّمت؟ كيف تعلّموا؟ ما خلال الممارسة، الممارسة المنضبطة. لقد قمت بقيادة السيارة لفترة كافية بحيث أصبحت القيادة جزءًا لا يتجزأ منك. أصبحت القيادة طبيعة ثانية بالنسبة إليك. هذا ما كان بولس يتحدث عنه إلى تيموثاوس.

يتحدّث كاتب العبرانيين (عبرانيين ٥: ١٣ وما بعدها) عن هذا الأمر بكلّ شغف، ويزعج المسيحيين العبرانيين لأنهم على الرغم من أنهم تعلّموا الكثير عن كلمة الله، إلا أنهم لم يستفيدوا منها. والسبب هو أنهم لم يُطبّقوا هذا التعليم. بالتالي، عندما في الوقت الذي كان يجب أن يكونوا فيه معلمين، ما زالوا بحاجة إلى التعليم هم أنفسهم. ويقول: ”لأنّ كلّ من يتناول اللبن هو عديم الخبرة في كلام البرّ لأنّه طفل“ (الآية ١٣). ويتابع ويقول: ”وأما الطعام القويّ [كاللحم

والبطاطس] فللبالغين الذين بسبب التمرن [لأنهم تمرّنوا على فعل ذلك كثيرًا] قد صارت لهم الحواس مُدرّبة على التمييز بين الخير والشرّ.

تؤدّي ممارسة التقوى إلى حياة التقوى. الممارسة تجعل التقوى أمرًا "طبيعيًا".

إذا مارست ما يطلب الله منك أن تفعله، فستصبح حياة الطاعة جزءًا لا يتجزأ منك. لا توجد طريقة بسيطة وسريعة وسهلة للتقوى الفورية. لكنك تعترض وتقول: "يبدو أنني لا أستطيع القيام بذلك". لكنك فعلت ذلك، لأنك قد تدرّبت على شيء ما. لقد طوّرت بعض أنماط اللاوعي. بصفتك إنسانًا خاطئًا تميل نحو ارتكاب الخطيئة، فقد مارست ممارسات خاطئة حتى أصبحت جزءًا منك، تمامًا كما أصبحت جزءًا منّا جميعًا. ليس هناك أدنى شكّ في أنّ قدرة العادة موجودة وحقيقيّة. المشكلة هي أنّه يتمّ استخدامها

لأغراض خاطئة. قدرة العادة تعمل في كلا الاتجاهين. إنّها تعمل في كلا الاتجاهين. لا يمكنك تجنّب الحياة المبنية على العادة، لأنّ هذه هي الطريقة التي خلقك بها الله. لقد أعطاك القدرة على عيش حياة لا تتطلب التفكير الواعي حول كلّ فعل أو ردّ فعل. إنّها نعمة عظيمة حين خلقك الله على هذا النحو.

سيكون أمرًا لا يطاق إذا فعلت أيّ شيء تجد أنّه من الضروري التفكير فيه بوعي في كلّ مرة. تحبّل نفسك كلّ صباح تقول: "الآن، دعني أفكر، كيف يجب أن أنظف أسناني؟ أولًا، يجب أن أحضر أنبوب معجون الأسنان وألفه من الأسفل، إلخ". إنّها فائدة عظيمة ألا تفكر بوعي في كلّ ما تقوم به، وإلا لن تتناول وجبة الإفطار قبل حلول منتصف الليل. لكن الممارسة نفسها غير مبالية. يمكن أن تكون نعمة أو نقمة، بحسب الممارسة التي تقوم بها. ما تغدّيه في حياتك هو المهمّ - تمامًا مثل

البيانات التي يتم إدخالها في الكمبيوتر. الكمبيوتر ليس أفضل من البيانات التي تشغله. المنتج النهائي جيد أو سيئ بحسب المادة الخام المقدمة له. هذا أيضًا يُشبه قدرة العادة.

في ٢ بطرس ٢: ١٤، يتحدث بطرس عن أناس ”لهم قلب متدرّب في الطمع“. متدرّب هي الكلمة نفسها التي استخدمها بولس (gymnazo)، الكلمة التي تأتي منها كلمة الجُمباز. إنّ القلب الذي يتدرّب في الطمع، هو القلب الذي مارس الطمع بأمانة حتى أصبح الطمع أمرًا طبيعيًا. بدون التفكير الواعي في الأمر، يتصرف هذا الشخص ”نلقائيًا“ بطمع في مواقف مختلفة حين يتعرّض للتجربة.

بما أنّ الله قد خلقك بهذه الطريقة، أي مع القدرة على العيش وفقًا للعادة، يجب بالتالي أن تلقي نظرة فاحصة على حياتك. يجب أن تفحص ردود أفعالك

اللاواعية بعناية وبشكل واع. يجب أن تُدرك أنماط حياتك وتقيّمها بحسب كلمة الله. ربّما أنت مستمرّ في ممارسة ما تعلّمت أن تفعله كطفل كشخص بالغ الآن. يجب أن تحلّل الأنماط واحدًا تلو الآخر، وتحدّد ما إذا كانت قد تطوّرت هذه الأنماط نتيجة ممارسة تطبيق إرادة الله، أم أنّها تطوّرت كردّ فعل ناتج عن الخطيئة.

هناك طريقة واحدة فقط لتصبح شخصًا تقيًا، ولتوجيه حياة الناس نحو التقوى، وهذا يعني، أن تفحص الأنماط نمطًا تلو الآخر. يجب استبدال الطرق الخاطئة القديمة عند اكتشافها، بأنماط جديدة من كلمة الله. هذا هو معنى الحياة المنضبطة. يتطلّب الانضباط أولاً فحص الذات، ثمّ صلب الطرق الخاطئة القديمة (أن تقول: ”لا“ يوميًا)، وأخيرًا، الممارسة في اتّباع يسوع المسيح بطرق جديدة من خلال توجيه وقوة الروح القدس من خلال كلمة الله. إنّ الطريقة الكتابيّة إلى التقوى ليست

سهلة أو بسيطة، لكنّه الطريقة الصلبة والصحيحة.

سألني أحد الأشخاص الذين يستشيرونني - وربما أنت أيضًا تطرح السؤال نفسه- عمّا إذا كان هذا النوع من التغيير ممكنًا. طرح السؤال التالي: "هل يمكن لرجل في الخمسين من عمره أن يغيّر طريقه؟" كان جدّيًا في طرحه هذا. جلست هناك، كمستشار يبلغ من العمر اثنين وأربعين عامًا يفكر: "هل بقي أمامي ثماني سنوات فقط قبل أن يتمكّنوا من فعل ذلك؟!"

أخبرته عن لعبة الـ "يو يو". لقد عدنا نرى في الأونة الأخيرة جنون لعبة الـ "يو يو". كشخص في الثانية والأربعين من عمري، ما زلت أذكّر بوضوح العصر المجيد الأصلي للعبة الـ "يو يو" يو يو منذ طفولتي. بالعودة إلى تلك الأيام، كان لشركة Duncan Yo-Yo حملة إعلانية أفضل بكثير. وبالمناسبة، كانت الـ "يو يو" أفضل بكثير من اليوم.

اليوم، يُتجون نموذجًا بلاستيكيًا بقضيب معدني في منتصفها. لا يوفرّ القضيب المعدني احتكاكًا كافيًا للخيط ويسبب انزلاقًا. كان الـ "يو يو" القديم مصنوعًا من قضيب خشبيّ وكانت اللعبة نفسها كلّها من الخشب. اعتادت شركة Duncan آنذاك أيضًا على رعاية مسابقات الـ "يو يو" في أزقة المتاجر. كان يأتي ممثّل مصنع هذه اللعبة إلى كل متجر، وكان يُري الجميع الطرق المختلفة الحديثة لاستخدامها حول العالم: كانوا يستخدمونها وهم يتناولون السباغيتي، أو عند هزّ الطفل في سريره، أو خلال المشي مع الكلاب، وما إلى ذلك. إن تمرّنت على استخدامها بما فيه الكفاية، يمكنك تعلّم رمي الـ "يو يو" للأعلى أو للأسفل، أو حول نفسك أو فوق رأسك، أو تحت رجل واحدة، وتقريبًا في أيّ مكان تريده. لقد نسيت كلّ شيء عن استخدام الـ "يو يو" حتى حلول العام الماضي تقريبًا، عندما عاد أولادي ذات يوم إلى المنزل ومعهم "يو يو". لكنهم لم يعرفوا

كيف يلعبون بها! رأيت ابني وهو يُمسك الـ ”يو يو“ كالفتيات. يا للهول! إنّه لا يعرف كيف يستخدم لعبة الـ ”يو يو“. لم يعد المصنّع يُرسل ممثلين عنه؛ لا يوجد شخص قادر أن يعلم ابني كيف يستخدمها. لا يمكنني أن أسمح له أن يفعل ذلك بلعبة الـ ”يو يو“ وأعتقد أنني سأضطر إلى تعليمه بنفسه. لم ألمس الـ ”يو يو“ منذ فترة طويلة، ومع ذلك، التقطتها وشرحت له كيف يربط عقدة الانزلاق التي ستبقى على الإصبع. (لم يكن يعرف حتى أيّ إصبع يستخدمه). أدخلت الخيط في إصبعي، وبعد أن دفعته مرّة أو مرتين إلى أسفل، بدأت تدور حول الخيط بانسجام تامّ. حين رأى ذلك يحدث، جحظت عينان من الدهشة. لم يكن يعرف أنّ هذه اللعبة قادرة على فعل ذلك! لقد تدرّبت عدّة مرات لكي أعرف كيف أشغل هذا المنتج البلاستيكي والمعدني الجديد الرديء الصنع. وسرعان ما بدأت الأنماط القديمة تعود إليّ حتّى مع استخدام هذا المنتج

الرديء. لم يمض وقت طويل ورأيت نفسي أقوم بكلّ الحيل القديمة التي اعتدت القيام بها. لم يستغرق الأمر سوى بضع محاولات، وعادت جميع المهارات المكتسبة القديمة إليّ.

كيف يمكن لرجل في الخمسين من عمره أن يتغيّر؟ هل يمكن أن يحدث هذا حقًا معك؟ هل يمكنك حقًا أن تُصبح مختلفًا؟ هل يمكنك في هذا التاريخ المتأخّر من الحياة إجراء تغيير والبدء في عيش حياة تقية حقًا؟ بكلّ تأكيد، هذا ممكن! هذا ما قلته للشخص الذي أتى يستشيرني. وتابعت قائلاً: ”عندما كنت في العاشرة من عمري تعلّمت كيف أستخدم لعبة الـ ”يو يو“، والآن بعد مرور سنوات كثيرة تمكّنت من التقاط الـ ”يو يو“ واكتشف أنّ مهاراتي القديمة ما زالت في داخلي.

ليس السؤال ما إذا كان يمكن لرجل في الخمسين من العمر أن يتغيّر. السؤال الحقيقي هو: هل يمكن لأيّ

شخص أن يتغيّر بمجرد أن يكرّر شيئاً ما كان قد اعتاد عليه سابقاً؟ لقد أعدت تطوير مهارة لم أنساها عندما كنت أمارسها في العاشرة من عمري فقط، على الرغم من أنني لم أستخدم الـ ”يو يو“ منذ ذلك الحين. ربّما لم تتركب دراجة منذ سنوات، ومع هذا أنت تعلم جيّداً أنّه يمكنك فعل ذلك. ربّما لن يستغرق الأمر خمس دقائق حتى ”تشعر بالدراجة“ مرّة أخرى. ستعود إليك تلك المهارة مباشرة. إذًا، السؤال ليس ما إذا كان يمكن لرجل يبلغ من العمر خمسين عامًا أن يتعلّم؛ لكنّ السؤال هو: هل يمكن لأيّ شخص - حتى لو كان في العاشرة من العمر - أن يتعلّم ممارسة خاطئة؟ عندما تصبح الممارسة جزءاً من الطفل إلى حدّ أنّها تستمر موجودة معه لأكثر من ثلاثين عامًا، هل يمكن لشخص مثل هذا أن يتغيّر؟ الإجابة هي: نعم؛ بنعمة الله يمكنه أن يتغيّر.

عندما تروّض نفسك على البرّ، ليس عليك أن

تفعل ذلك وحدك. ”إن الله هو الذي يعمل فيكم“ (فيلبي ٢: ١٣). كلّ قداسة وكلّ برّ وكلّ تقوى هي ”ثمر الروح“ (غلاطية ٥: ٢٢، ٢٣). لا يتطلّب الأمر إلّا قوّة الروح لاستبدال العادات الخاطئة بعادات صالحة لمن يبلغ من العمر عشر سنوات أو خمسين سنة. لم يقل الله أبداً إنّه بمجرد بلوغ الشخص سنّ الخمسين أو الأربعين أو الثمانين يُصبح غير قادر على التغيير.

انظر إلى ما فعله إبراهيم كرجل عجوز. انظر إلى التغييرات الهائلة التي طلبها الله منه في سنّ الشيخوخة. يستطيع الروح القدس أن يغيّر أيّ مؤمن مسيحي وهو يفعل ذلك حقّاً. كمسيحيين، يجب ألاّ نخشى التغيير أبداً. يجب أن نؤمن بالتغيير طالما أنّه تغيير موجّه نحو التقوى. الحياة المسيحيّة هي حياة التغيير المستمرّ. يُطلق على هذا التغيير في الكتاب المقدس كلمة ”السير“ وليس الراحة. لا يمكننا أبداً أن نقول (في هذه الحياة):

”أخيراً، لقد نجحت!“

لا يمكننا أن نقول: ”لا يوجد شيء آخر نتعلّمه من كلمة الله، ولا شيء آخر نطبّقه غداً، ولا مزيد من المهارات لننمّيها، ولا مزيد من الخطايا التي يجب التخلّص منها“. عندما قال المسيح: ”أحمل صليبيك كلّ يوم واتبعني“، وضع حدّاً لكلّ هذا التفكير. لقد مثل الحياة المسيحية كصراع يوميّ للتغيير. يمكنك أن تتغيّر إذا كان روح الله يسكن في داخلك. بالطبع، إن لم يكن روح الله ساكناً في داخلك، فلا يوجد لك أمل في تحقيق ذلك. كثير من المسيحيين يستسلمون. يريدون التغيير بسرعة. ما يريدونه حقاً هو التغيير بدون معاناة يومية. في بعض الأحيان يستسلمون عندما يكونون على عتبة النجاح. توقّفوا قبل أن يأخذوا. عادة ما يستغرق الأمر ثلاثة أسابيع على الأقل من الجهد اليوميّ المناسب، حتى يشعر المرء بالراحة في أداء ممارسة

جديدة. ويستغرق الأمر حوالي ثلاثة أسابيع أخرى لجعل هذه الممارسة جزءاً من حياته. لكن العديد من المسيحيين لا يستمرّون حتّى لمدّة ثلاثة أيام. فإن لم يُحقّقوا نجاحاً فوراً، سيصابون بالإحباط. يريدون ما يريدون الحصول عليه الآن وفوراً، وإن لم يحدث ذلك، فإنهم ينسحبون.

فكّر في هذه المشكلة للحظة. هل تتدكّر عندما تعلّمت الترنج على الجليد؟ ماذا حدث في المرّة الأولى التي خرجت فيها على الجليد؟ أنت تعلم ما حدث بالضبط. سقطت أرضاً وتبلّلت مؤخرتك. هذا ما كان يحدث معك في كلّ مرّة تقوم فيها وتحاول مرّة أخرى. لا أحد يتعلّم الترنج من دون الوقوع في بداية الطريق. كان عليك أن تتخذ قراراً وأنت جالس هناك متجمّداً: ”هل سأستمرّ في فعل ذلك، أم هل يجب أن أتخلّى عن فكرة تعلّم الترنج على الجليد؟“ ربّما انسحبت بعد المحاولة

الفاشلة الأولى أو الثانية ولم تتعلّم منذ ذلك الحين. كثير من الناس يتخذون مثل هذا القرار في تلك اللحظة عينها وفي ذلك المكان عينه.

إنّهم لا يعتبرون أنّ تعلّم التزلّج يستحقّ الإحراج والخجل والمتاعب والخوف التي تأتي مع التزلّج بالعادة. لكن البعض الآخر يستمرّ على الرغم من كلّ هذا. يستيقظون ويجهّزون أنفسهم ويحاولون من جديد ثمّ يسقطون أرضاً! ويسقطون من جديد! ويقعون مرّة أخرى. ثمّ يبدأ يحدث أمر ما! فقبل أن تدرك ذلك، وأنت تقع أرضاً، إن كنت تتدرّب لفترة كافية من الزمن، فلن تواجه مشكلة في التزلّج بعد فترة من الزمن؛ بدلاً من ذلك، سوف تبدأت تهتمّ بإدخال قرص الجليد في مرمى الخصم.

في مرحلة ما أو وقت ما يبدأ فيها النشاط أن يصبح جزءاً منك، ويصبح بالفعل كذلك، ولكن فقط عندما

تستمرّ معه لفترة كافية. ربّما كنت تخشى التحدّث إلى شخص ما عن المسيح. ربّما جرّبت ذلك مرّة أو مرتين وفشلت في ذلك. لنفترض أنّك سقطت في ذلك كما سقط المتدرّب على التزلّج وتبلّلت مؤخرتك. ماذا في ذلك؟ هل هذا سيء جداً ينظرك؟ هل كان هذا سبباً جيّداً للاستسلام؟ بالتأكيد لا؛ هذا مجرد جزء من تعلّم التزلّج (أو أن تشهد عن الربّ، أو أن تحبّ). افترض أنّك وجدت صعوبة في قراءة الكتاب المقدس والصلاة يوميّاً؛ هل كان هذا سبباً كافياً وحيّداً لكي لا تقرأ؟ لا! ربّما لم يكن لديك أهداف قصيرة المدى لتحقيقها، مثلاً: اليوم سأفعل هذا، ثمّ سأنجز هذا خلال هذا الأسبوع، ثمّ بعد ثلاثة أسابيع، سأنتهي من هذا أو ذاك. ولكن لو كنت قد تزلّجت كلّ يوم لمدة ثلاثة أسابيع متتالية، فمن المحتمل أن تكون قد أصبحت مترلّجاً بارعاً الآن.

إن كنت تريد حقاً أن تكون تقياً، فستعيّن عليك

البقاء على الجليد. لا تدع مؤخرتك المبلّلة تثبط عزيمتك. إن كنت على استعداد للتبلل بدرجة كافية، فإنّ أوّل شيء تعرف أنّك ستحصل عليه، فهو الكثير من الوقوع والسقوط في وقت أقرب ممّا قد تتصوّر. في الإرشاد، أسبوعًا بعد أسبوع، أواجه دائمًا مسيحيين يُحفظون ويفشلون: عندهم نقص فيما يسمّيه الكتاب المقدس بـ”التحمّل” أو ”الصبر”؛ هم يستسلمون بسرعة. ربّما يكون الانضباط هو مفتاح التقوى. لم تكن لتتعلم التزجّج على الجليد، ولم تكن لتتعلم استخدام لعبة الـ”يو يو”، ولم تكن لتتعلم إدخال زرّ قميصك في مكانه، ولم تكن لتتعلم قيادة سيارّة لو لم تستمرّ في ممارسة ذلك لفترة طويلة. لقد تعلّمت لأنّك تحمّلت على الرغم من الإخفاقات، وتخطّيت مرحلة الإحراج، حتى أصبح السلوك المطلوب جزءًا منك. لقد درّبت نفسك من خلال الممارسة المستمرة لتفعل ما تريد أن تتعلّمه. يقول الله إنّ الأمر نفسه ينطبق على التقوى.

لا يجب إساءة فهم كلّ التشديد الذي يضعه الكتاب المقدس على الجهد البشريّ. نحن نتحدّث عن جهد يدافع النعمة، وليس عمل الجسد. ليس الجهد بمعزل عن الروح القدس ما ينتج التقوى. بدلًا من ذلك، من خلال قوّة الروح القدس وحده، يمكن للمرء أن يتحمّل. قد يستمر الإنسان بجهد الخاصّ في تعلّم التزجّج، لكنّه لن يصرّ على السعي وراء التقوى. يقوم المسيحي بأعمال صالحة لأنّ الروح يعمل فيه أولاً. عمل الروح ليس أمرًا غامضًا. غالبًا ما يُنظر إلى عمل الروح القدس بطريقة مشوّشة ومربكة. لا يوجد سبب لمثل هذا الالتباس. لقد أخبرنا الروح القدس بنفسه وبوضوح كيف يعمل. يقول الكتاب المقدس إنّّه يعمل عادة من خلال الكتاب المقدس. الكتاب المقدس هو كتاب الروح القدس. هو الذي ألهم الكتاب المقدس. هو الذي دفع كاتبّي الأسفار لكتابة كلّ كلمة رائعة قد تقرأها هناك. هذا هو كتاب الروح القدس؛ الأداة الحادّة التي

يُنجز من خلاله عمله. لم يعطنا الكتاب فقط ليقول إننا يمكن أن نضعه جانبًا خلال عملية التقوى التي نسعى إلى إليها.

التقوى لا تأتي بالتناضح. أفكارك الخاصة ومجهودك الخاص لن ينتج عنه تقوى. ليس هناك طريق إلى التقوى أسهل من الدراسة بروح الصلاة، والممارسة بروح الطاعة لكلمة الله.

لقد تألم الروح ليقيم رجالًا ويصمّم هؤلاء الرجال أن يكتبوا كتابه بشكل لائق. في ظلّ عنايته الصالحة، طوّروا المفردات والأساليب في مواقف الحياة التي يحتاج الروح أن يتكلّم عنها. وبالتالي، يمكنهم كتابة كتاب من النوع الذي يريده بالضبط لتلبية احتياجاتنا. كان حريصًا على التأكد من عدم كتابة كلمة واحدة كاذبة؛ لا يوجد في كتابه أخطاء. إنّه صحيح بالكامل ومعصوم من الخطأ؛ إنّها كلمة الله التي يمكن الاعتماد عليها. هذا ما فعله

الروح القدس. هل تعتقد أنّه بعد أن عانى كلّ هذه الأمور، سيريد أن يعطينا قداسة فورية بعيدًا عن الكتاب المقدس؟ إنّه لا يعمل بهذه الطريقة. يعمل الروح عادة من خلال كلمته. هذه هي الطريقة التي يعمل بها. لذلك إن أردنا أن ندرّب ونروّض أنفسنا باتجاه التقوى، فإنّ العامل الأكثر أهمية هو الدراسة المنتظمة لكلمة الله من أجل تطبيق مبادئها على مشاكلنا.

من خلال الطاعة الطوعيّة والصلاة والمثابرة لمتطلّبات الكتاب المقدس، يتمّ تطوير الأنماط الإلهيّة لتصبح جزءًا منّا. عندما نقرأ عنها، يجب أن نطلب من الله بنعمته أن يساعدنا على العيش وفقًا لذلك. لقد أعطانا الروح القدس لهذا الغرض. لكلمة "نعمة" معانٍ عديدة في الكتاب المقدس، إحداها: "مساعدة". عندما نسأل الرب: "يا ربّ، مكّننا، من خلال اتّباع المسيح يوميًا في كلمته، أن نصبح مثله"، فإنّ الروح القدس "يساعدنا"

على القيام بذلك.

يقدم الروح القدس المساعدة عندما يقرأ شعبه كلمته ثم يخرجون بالإيمان ليفعلوا كما تقول كلمة إله. لا يعد بأن يقوينا ما لم نعمل ذلك؛ فغالبًا ما تأتي القوة في العمل. في تيموثاوس الثانية ٣: ١٧، يذكر بولس أربعة أشياء يصنعها الكتاب المقدس للمؤمن. أولاً، يعلمنا ما يطلبه الله. ثانيًا، يبيّننا على خطيئة بالكشف عن تقصيرنا في تلبية متطلبات الله. ثالثًا، الكتاب المقدس "يقومنا من جديد". أخيرًا، يدرّبنا أو يروّضنا في البرّ.

الفائدة الرابعة من الكتاب المقدس تعني التدريب المنظم في عمل البرّ. إن كنت تستخدم الكتاب المقدس كلّ يوم، فسوف يروّضك الكتاب أو يجعلك منضبطًا. إنّ الحياة المنظمة والمنضبطة هي ما تحتاج إليه. التنظيم وحده يجلب الحرية، أما الانضباط فيجلب التحرّر. لقد تمّ غسل أدمغتنا كلّها في عصرنا هذا للتفكير في عكس

ذلك. يقال لنا اليوم إنّه لا يمكننا الحصول على الحرية إلّا بالتخلّي عن الهيكلية والانضباط. لكن، لنفترض أنني أردت تعلّم كيفية العزف على الأرغن، وقرّرت أن أنسى كلّ الانضباط وكل الترتيب الموسيقي لفعل ذلك. سأجاهل قوانين الانسجام وأضحك على المقاييس الموسيقية. قد أصف الممارسات المنظمة والمنضبطة بالهراء، وقد أعلن: "أريد أن أعزف بجرّة لذا سأجلس على مقعد الأرغن وأعزف". قد يستغرق الأمر خمس دقائق لتكتشف كيفية تشغيله فقط. أخيرًا، بعد أن وجدت مفتاح التشغيل، أسحب كلّ ما يعيقني عن العزف، وأرفع يدي، وأبدأ بالقرع. إنّها مجرد أصوات شاذة! ضوضاء وضجيج! لقد نتج عن "تحرّري" من الهيكلية والانضباط صرخات وهدير وقرع يصمّ الأذان، ولم أتعلّم العزف على الآلة الموسيقية. لا يمكنني تأليف نصّ موسيقيّ بهذه الطريقة. ولكن، إذا سلكت الطريق الصعب الطويل المتمثّل في تعلّم السلم الموسيقي: دو ري

مي فا صول لا سي دو، يومًا بعد يوم، وأُسبوعًا بعد أُسبوع، إلى أن تعمل في النهاية أصابعي بشكل صحيح وتصبح أصابعي رشيقة، وأنعلّم ما يجب أن أسجبه ومتى وأين وكيف، سأكتشف عندها أنه أصبح بإمكانني أن أعزف! إن تابعت على هذا النحو، فقد يأتي وقت يمكنني فيه التخلّص من الكتب والأوراق الموسيقية وأبدأ بكتابة الموسيقى الخاصّة بي. لكن هذا يمكن أن يحدث فقط من خلال طريق البنية والهيكلية الصعبة. التنظيم والترتيب يأتي أولًا، ثمّ يأتي بعد ذلك الحرية؛ لا يوجد طريق آخر. تأتي الحرية من خلال القانون، وليس بمعزل عنه.

متى يكون القطار أكثر منطلقًا بحريّة؟ هل عندما يعبر الحقول خارج مساره؛ بالطبع لا، ينطلق القطار بحريّة فقط عندما يُحدّد مساره على سكة القطار المحدّدة له. عند ذلك يعمل بسلاسة وكفاءة، لأنّ هذه هي

الطريقة التي قصد صانعه أن يعمل بها. يجب أن يكون على المسار الصحيح، منظمًا بحسب المسار، لكي يعمل بشكل صحيح. أنت أيضًا بحاجة إلى أن تكون على المسار الصحيح. مسار الله موجود في كلمة الله. في عالم الله المستدير لا يمكنك أن تعيش حياتك بسعادة بشكل مربّع؛ لأنك سترتطم دائمًا بالزوايا. هنالك بنية ضرورية للحياة؛ وهذه البنية مُحدّدة لنا في الكتاب المقدس. إنّها مطابقة لتلك البنية بنعمة الله التي تجعل الناس أتقياء.

هنا تكمن الإجابة عن سؤالك: اقرأ الكتاب المقدس بانتظام، أطلع كلمة الله بروح الصلاة كما تقول لك، واتبع جدولًا زمنيًا، بغضّ النظر عن شعورك نحو هذا الأمر. ربّما تشير هذه النقطة الأخيرة إلى أكبر مشكلة تواجهها على الإطلاق. نحن نستسلم لأننا لا نشعر برغبة في فعل شيء مرّة أخرى. ربّما لم نشعر بالرغبة في الاستيقاظ هذا الصباح، لكن كان عليك القيام بذلك على الرغم من

شعورك. بعد أن استيقظت بدأت تشعر شعورًا مختلفًا، وكنت سعيدًا لأنك تصرّفت ضدّ مشاعرك. بسبب هذا القرار الأول الذي اتّخذته، يمتلئ باقي اليوم بقرارات مماثلة يجب اتّخاذها على أساس طاعة الله، بدلًا من الاستسلام لمشاعر معاكسة. هنالك الكثير ممّا لا نشعر بالرغبة في القيام به. هناك طريقتان فقط للعيش. طريقة تقول: ”سأعيش بحسب مشاعري“. وأخرى تقول: ”سأعيش كما يقول الله“.

كلّ شيء يعود بالأصل إلى حنة عدن، فهناك أعطى الله وصيّة وطلب الطاعة. استغلّ الشيطان الرغبة البشريّة: شهوة العيون وشهوة الجسد وتعظم المعيشة (راجع يوحنا الأولى ٢: ١٦ وتكوين ٣: ٦). عندما سقط الإنسان في الخطيئة، تخلّى عن حياة المحبة الموجهة نحو الوصيّة من أجل حياة الشهوة الموجهة نحو المشاعر. هنالك نوعان فقط من الحياة: حياة الخطيئة بدافع

المشاعر الموجهة نحو الذات، وحياة القداسة التي تُحفرها وصيّة الله والتي توجه الإنسان نحو التقوى.

إن العيش حسب المشاعر هو أكبر عائق يعترضنا أمام التقوى. فالحياة التقيّة التي توجهها الوصيّة تأتي فقط نتيجة وجود بنية وانضباط كتابيين.

هل انت تقيّ؟ إن لم تكن كذلك، فماذا ستفعل حيال ذلك؟ هنالك طريقة واحدة فقط لتصبح تقيًا: يجب أن تنضبط وتروض نفسك في التقوى حتى تصبح بالفعل تقيًا. لكن لا يمكن لأي شخص أن ينضبط بكلمة الله في التقوى إلى أن يُدرك أولاً خطيئته التي ارتكبها ضدّ الله القدوس. إن كنت حقًا نادمًا لأنك تجاهلت الله وعشت حياتك بطريقة شريرة حتى الآن، فتعال إلى ابنه بإيمان واحصل على الخلاص. يسوع المسيح هو الرجل الوحيد التقيّ حقًا. لكن خطيئتك ستُحسب له، وتقواه ستُحسب لك إذا وثقت بموته

وقيامته لخلاصك. إذا كان روح الله قد بكّتك على خطيئتك وحاجتك إلى مخلص، فتعال إلى المسيح الآن. آمن به كما هو مكتوب عنه في الأخبار السارة: لقد أخذ كلّ العقاب نيابة عن شعبه. هل تؤمن أنّه مات من أجلك، و عوضاً عنك، وتحمل غضب الله بسبب خطيئتك؟ إن فعلت ذلك، فسوف تخلص. بعد ذلك، يمكنك أن تنضمّ إلينا نحن الذين يتمتعون بنعمة الله بامتياز لا يوصف وتحدّ منقطع النظر لترويض أنفسنا نحو التقوى، أي نحو المسيح نفسه!

هل انت تقيي؟ إن لم تكن كذلك، فماذا ستفعل حيال ذلك؟ هنالك طريقة واحدة فقط لتصبح تقيًا: يجب أن تنضبط وتروّض نفسك في التقوى حتى تصبح بالفعل تقيًا. لكن لا يمكن لأي شخص أن ينضبط بكلمة الله في التقوى إلى أن يُدرك أولاً خطيئته التي ارتكبها ضدّ الله القدّوس. إن كنت حقًا نادمًا لأنك تجاهلت الله وعشت حياتك بطريقة شريرة حتى الآن، فتعال إلى ابنه بإيمان واحصل على الخلاص. يسوع المسيح هو الرجل الوحيد التقيّ حقًا. لكن خطيئتك سحسب له، وتقواه سحسب لك إذا وثقت بموته وقيامته لخلاصك. إذا كان روح الله قد بكتك على خطيئتك وحاجتك إلى مخلص، فتعال إلى المسيح الآن. آمن به كما هو مكتوب عنه في الأخبار السارّة: لقد أخذ كلّ العقاب نيابة عن شعبه. هل تؤمن أنّه مات من أجلك، و عوضًا عنك، وتحمل غضب الله بسبب خطيئتك؟ إن فعلت ذلك، فسوف تخلص. بعد ذلك، يمكنك أن تنضمّ إلينا نحن الذين يتمتّعون بنعمة الله بامتياز لا يوصف وتحدّ منقطع النظير لترويض أنفسنا نحو التقوى، أي نحو المسيح نفسه!

MERF
MIDDLE EAST REFORMED FELLOWSHIP

500 PLUS
SPIRITUAL PRODUCTION

ISBN 9567853054706



9 567853 054706